Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمسرح) إنه كان حريصاً على شهود المحافل لتى يلقى فيها شاعر النيل حافظ إبراهيم (قصائدة الشعبية) ـ هكذا يصفها تيمور ـ ويضيف «لم يكن جمهور حافظ من المثقفين خاصة . وإنما كان خليطاً من طبقات الشعب. ولست أنسى حفلاً شعبياً شهدته فى حديقة الأزبكية لذلك العهد، أنشد حافظ فيه إحدى روائعه. وكان بين جمهور السامعين كثيرون من «ذوى الجلابيب» وهم يطربون للشعر . ويهتاجون للإنشاد ويصيحون فى تهلل وإعجاب ..»

ربما كان مثل هذا النص يفسر تلك (الروح الشعبية) فى شعر حافظ؛ كما يفسر أيضاً ورود الكثير من الألفاظ ـ غير العربية ـ أو العامية التى تتداولها الألسن فى حياتنا اليومية خلال شعره . وربما عد ذلك جناية للجمهور على الشاعر .. أسلوبياً .. بقدر ما أثرى وأشاع روحاً نابضه بالحيوية فى المعنى.

●●●

لم يبعد حافظ بشخصيته الشاعرة كثيراً عن شخصيته فى الحياة العامة بل ربما تطابقت الشخصيتان تطابقاً مذهلاً. واتحد (الوجه) مع (القناع)، الوجه الإنسانى بالقناع الفنى. بحيث أصبح من الصعب تمييز أحدهما على الآخر. فقد كانت سخرية حافظ اللاذعة فى حياته مثلما هى فى شعره؛ ولعل تلك الحادثة له مع خليل مطران تؤكد ذلك .

فقد نما إلى علم خليل مطران أن رئيس الوزارة آنذاك توعده وتهدده فثار الشاعر لكرامته ونظم أبياتاً مطلعها :

أنا لا أهاب .. ولا أرجّى فرسى مهيأة؛ وسرجى

وحين لقيه حافظ إبراهيم قال له : «أى فرس ؟.. وأى سرج .. ؟؟!!»

يا أخى قل :

« كتفى مهيأة .. وخُرجى .. »

لقد كان حافظ إبراهيم واحداً من مجموعة من ظرفاء هذا العصر ، نذكر منهم عبد العزيز البشرى؛ وإمام العبد؛ ومحمد المويلحى وغيرهم ممن